

أدب محمد عبد الحلِيم عبد الله واهتماماته

Literature and Inclinations of Muhammad Abdul Haleem Abdullahزين العابدين¹د. كفايت الله همداني²**Abstract**

Egypt has been the producing nursery of poets and writers for the last two centuries. It has also welcomed writers and poets from the neighbor Arab countries and thus became a rich land of knowledge. Those writers produced literature in many areas and on variety of subjects including novels that portray primarily Egyptian society, its issues and solutions in different stages of its development, starting from era before World War 1st, passing in between the two World Wars and then in the post-World War 2nd era. In the last stage, the novel had reached to its perfection in the hands of some active and thought-provoking writers who bring the issues of the Egyptian society to the top and ultimately the novel became the most readable of all kind of genre of literature. One of those brilliant writers was Muahmmad Abdul Haleem Abdullah who contributed to bring Arabic novel to its best mode. This brief study allows reader to unveil the literary treasure of Abdul Haleem Abdullah specifically in his novels; his writing inclinations and reflections of his own life and his beliefs since childhood. The study comprises two sections: first section describes life of Abdul Haleem and his literary works, the other section shed light upon his inclinations in his novels. These sections are followed by important findings and recommendations.

Keywords: Abdul Haleem, Novel, literature, Inclinations, Social Issues.

المقدمة

لقد أظهرت أرض مصر الخصبة من الشعراء والأدباء ما لم يكن من بلد آخر في بلاد المسلمين كلها منذ القرنين الأخيرين، كما رحبت بالأدباء والشعراء من بلاد مجاورة، حتى صارت مصر بغداد عصرها في العلوم الأدبية والفنية، وأنتج أدباؤها وكتابها مؤلفات ضخمة في فنون مختلفة، منها الأدب الروائي القصصي الذي يبدو صورة نابضة للمجتمعات العربية على وجه العموم، وللمجتمع المصري على وجه الخصوص، بكل ما فيها من قضايا وإصلاحات وتطورات، وقد أسهم إلى المنظومة القصصية عدد لا بأس به من الكتاب عبر المراحل الثلاثة؛ وهي بالترتيب

¹ الأستاذ المحاضر، والباحث في مرحلة الدكتوراه بقسم اللغة العربية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

² الأستاذ المشارك، ورئيس قسم اللغة العربية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى، ومرحلة بين الحربين العالميتين، ومرحلة بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه المرحلة هي التي ظهرت الرواية العربية فيها في صورة ناضجة على يد كتلة من الأدباء، منهم محمد عبد الحليم عبد الله.

هذا البحث يسعى في إبراز خدمات الأديب محمد عبد الحليم عبد الله في مجال الرواية بالخصوص، واهتمامات الكاتب في أدبه، وانعكاسات حياته وأفكاره التي حملها في قلبه منذ نعومة أظفاره. والبحث ينقسم أساسيا إلى مبحثين؛ حيث يحتوى الأول على حياة الأديب وإنتاجه الأدبي والثاني يتضمن اهتمامات الأديب في مسيرته الأدبية، ثم تأتي النتائج والتوصيات في تنمة البحث.

المبحث الأول: حياة الأديب وإنتاجه الأدبي

يعد محمد عبد الحليم عبد الله من الأدباء البارزين في العصر الحديث، فهو يحتل مكانة مرموقة بين الجيل الرائد في الفن القصصي، ويتمتع بمنزلة عالية في جيله الأدبي الثاني، كما يحتل منزلة الرائد لمن تلا جيله من الكتاب الروائيين.⁽¹⁾

ولد الكاتب محمد عبد الحليم عبد الله في قرية "كفر بولين"، مركز "كوم حمادة"، بمحافظة البحيرة في مصر، في العشرين من مارس، عام 1913م،⁽²⁾ وتفتحت عيناه في صباه على حقول ومزارع، وترعرع بين أشجار وفلاحين يحملون الفؤوس، ويخرجون مع مطلع الشمس إلى الحقول بأقدام حافية وجلابيب واسعة، وفي أيديهم خرق فيها خبز، وأمهم نساء وأطفال وخلفهم جاموس وبقر.⁽³⁾ وقد عاش قبل الثورة في ظل الإقطاع والاستبداد، وهو ريفي ينتمي إلى جذور شعبية مصرية صميمية.⁽⁴⁾

ويقول الكاتب في وصف قريته التي عاش بها: "ليست أجمل القرى ولكنني أحبها بأحوال الشتاء، وظلمة الليل، وحفيف الشجر، وصراخ الرياح، والمخاوف من الحرائق، سطو اللصوص، ونباح كلابها في الصيف الباهر، والقمر بريق أشعته على كل سطح، وليالي الحصاد وذكريات الحب... وأنفاس الصبح التي تحمل رطوبة الندى ورائحة الحقول... وأحبها لأسباب، أولها أنها وطني وفيها قبر أمي وأبي."⁽⁵⁾

ويقول يوسف الشاروني عن تأثير حبه العميق لقريته على مؤلفاته: "وتركت نشأته الريفية بصماتها الواضحة على ماكتبه من أدب فيما بعد، لا سيما في أعماله المبكرة سواء من حيث اختياره للأماكن التي تدور فيها أحداث قصصه، أو شخصياته التي خضعت تصرفاتها على حد تعبيره لمشاعره الريفية الحي الخجول المتدين."⁽⁶⁾

ويعرض صديقه عباس خضر لطفولته ويقول: كانت طفولته مجموعة من المتناقضات... إنه ذلك الطفل الذي تراه كثيرا في قصص عبد الحليم، يعاني الفقر والحرمان، ولكنه في الوقت نفسه، مغمور بالحنان والعطف من والديه أو غيرها من الأقارب."⁽⁷⁾

وقد ورث كاتبنا طبيعته الحساسة وحسه الفني من أمه التي كانت بمثابة الأستاذ له في العلوم السائدة آنذاك في القرية مثل القرآن والأذكار والأناشيد والأغاني التي كان يرددتها الفلاحون في موسم الحصاد. ولقد كان شديد الصلة بأمه؛ فكان يجد فيها الأم والأخت والصديقة، كما رأت فيه أمل الحياة بعد فقدان ولدها "إبراهيم"، ولهذا غمرته بالحب والعطاء والحنان، ويعلق الكاتب على هذا بعد أن صار أديبا بارعا وشهيراً:

علمتني حب الفقراء لأننا منهم على شرط أن يكون الحب دواء ناجعا، لا جرعة مسكنة، وعلى شرط أن أنجح في أن أعمل ما يعجز عنه أولاد الأغنياء، وبشرط ألا أركب الحصان وأترك أخي يجري ورائي، بل أن نتقاسم الفرحة واللقمة والمكسب، وعشت معك يا أماه زهرة شبابي كله، فرأتنيك مثالا لإنكار الذات، فتعلمت منك أن من الواجب أن نصنع الجميل، ونتصرف كمن يزرع شجرة على الطريق العام... يا من سهرت علينا بكل ما ملكت من نور العين، ونور القلب، ونور الأمل، ونور اليقين، إنني مدين لك بأكثر من حياتي."⁽⁸⁾

وقد كتب الكاتب في ذكرياته الجميلة حول أستاذه حسن أحمد الخطيب، والذي علمه الإنشاء والأدب، وحبب إليه الكتابة، وذلك إذا أثنى على ما قدم أول محاولة في الإنشاء، يقول: "على يد هذا الرجل، ومن عاطفته نحوي، بدأت أحب الأدب، وكتبت أول موضوع إنشاء ما زلت أذكره وأعتز به، كان عنوانه: "حوار بين قاض يعترف بشرف مهنته، ومحام يعترف بجريته عمله."⁽⁹⁾

وكان كاتبنا ولوعا بالقرآن، فقد حفظ معظم جزئ منه وهو صغير، ومكث في المعهد الإسكندرية الديني، ثم التحق بالمرحلة الابتدائية وتدارس العلوم الابتدائية لمدة سنتين، ثم اتجه إلى مدرسة

المعلمين الأولى بالقاهرة، ثم في سنة 1928م قبل بدار العلوم القاهرة، وأنهى دراسته سنة 1937م، ثم بدأ العمل في نفس السنة بمجمع اللغة العربية.⁽¹⁰⁾

ولا شك أن لعمله في مجمع اللغة العربية أثرا كبيرا على تطوير مهارات الكاتب، لأن المجمع يتضمن عشرات الآلاف من الكتب، وليس هذا فحسب، بل كان عمله سببا في لقاءاته بالأعلام من الشعراء والأدباء أمثال طه حسين⁽¹¹⁾ وعباس محمود العقاد⁽¹²⁾ وتوفيق الحكيم⁽¹³⁾، وكانت له مجالس عندهم، مما أسهم في تطوير شخصيته، وأدبه، وفنه القصص الذي كان مولعا به.

ويقول عن إعجابه بمحمود تيمور: كنت أشعر نحو تيمور بالتلمذة، والزمالة، والصدقة، والأخوة... وقرأت له بشوق وحب، وأنا طالب صغير وموظف شاب، كما يقول عن العقاد: قرأت أنا وأبناء جيلي قصة "سارة" ونحن شبان. ويقول عن تأثره بهم بوجه عام: فمن غير المعقول ألا أتعامل مع طه حسين في رفته وشاعريته وتجديده، أو العقاد في منطقيته، أو الزيات في كل ما كتب، أو المازني، أو هيكل أو غيرهم، ثم توفيق الحكيم و محمود تيمور، وكل هؤلاء أشبه بالنسبة للحيل كله بالمائدة المتعددة الألوان التي لا ترتفع عنها الأظعمة أبدا.⁽¹⁴⁾

وقد سافر الكاتب إلى عدد من البلدان العربية حيث شارك في مؤتمرات مختلفة، وقدم للمكتبة العربية عددا كبيرا من الكتب والمقالات والقصص، وعانى في آخر أيامه صراعا رهيبا مع أمراض القلب، ولقد أضعفه المرض وأنهك قواه، وأسلمه على حالة أصبح فيها على موعد مع الموت في ثلاثين يونيو 1970م.⁽¹⁵⁾

الإنتاج الأدبي لمحمد عبد الحلِيم عبد الله

لقد عاش كاتبنا حياة صراعية مع الفقر والأمراض وشظف العيش، لكنها كانت حافلة بالمعطيات الأدبية الضخمة التي لا تزال موضع اهتمام للباحثين والباحثات، فقد كتب ثلاث عشرة رواية وكتب أكثر من مئة قصة قصيرة، نشرت في تسع مجموعات، كما كتب عددا من المقالات حول الأدب والنقد نذكرها فيما يلي:⁽¹⁶⁾

أعماله الروائية:

لقضية (1947)، و بعد الغروب (1949)، و شجرة اللباب (1949)، الوشاح الأبيض (1951)، شمس الخريف (1952)، و غصن الزيتون (1955)، و من أجل ولدي ()

(1957)، و سكون العاصفة (1960)، و الجنة العذراء (1963)، و البيت الصامت (1966)، و الباحث عن الحقيقة (1966)، و للزمن بقية (1968)، و قصة لم تتم (1970).

مجموعاته القصصية:

النافذة الغربية (1954)، و الماضي لا يعود (1956)، و الألوان من السعادة (1958)، و أشياء للذكرى (1959)، و الضفيرة السوداء (1965)، و حافة الجريمة (1966)، و خيوط النور (1967)، و أسطورة من كتاب (1968)، و حوليت فوق سطح القمر (1970).

وليس هذا فحسب بل كتب في عددا من المقالات في الأدب والنقد منها: "ما التقينا حتى ودعنا" و من وراء هذا الحائط تنامين" وكتب مقالا في نقد رواية "قرية ظالمة" لمحمد كامل حسين، وآخر في نقد "ليالي الهرم" لصالح جودت، والثالث في نقد رواية "بين القصرين" لنجيب محفوظ، وكل هذه في رسائل مختلفة نشرت في النصف الأخير من القرن العشرين.⁽¹⁷⁾

المبحث الثاني: اهتمامات محمد عبد الحلِيم عبد الله

تنقسم الآراء إلى ثلاث حول اهتمامات عبد الحلِيم عبد الله في مؤلفاته حيث يرى الفريق الأول أنه كان من الأدباء الرومانسيين الذين تتمحور أدبهم في دائرة صغيرة للأحلام، ولا يتخطى أدبهم إلى الحياة الواقعية الحافلة بالصراعات المتنوعة، كما يرى د. طه وادي بأن الكاتب قد تأثر بالمنفلوطي الذي كان مثله الأعلى، فإهمما يصدران من مصدر واحد، تتمثل رؤيتهما تجاه الحياة في العزلة عن الناس، والأفكار الحزينة التي تنبثق من عدم الإقدام في الأمور الدنيوية، وترك المصير للقدر دون القوة الإرادية ومواجهة المسائل.⁽¹⁸⁾

والفريق الثاني يحسبه في عداد الوجدانيين الذين تنصب اهتماماتهم في مشاعر الشخصيات، فيستبطنون دواخلها، ويتعمقون خبايا نفوسها، ثم يكشفون عن أغوارها الدفينة، من حيث ذاتها وكونها بحيرة صغيرة للمشاعر والأحاسيس.⁽¹⁹⁾

والفريق الثالث هو الذي يعده في الأدباء الاجتماعيين الذين يهتمون بالمجتمعات الإنسانية من حيث المجموع، والقضايا التي تعاني منها الناس، ومستوى الحياة والتقاليد والاعتقادات التي تكون صورة شاملة لمجتمع ما. والحق أن النزعة الغالبة عند عبد الحلِيم عبد الله

هي النزعة الاجتماعية التي كثفت بها رواياته وقصصه، كما كثرت عنده الموضوعات حول القضايا والمشاكل الاجتماعية التي سوف نشير إليها بإيجاز فيما يلي:

من القضايا الاجتماعية الكبيرة التي بثها الكاتب في رواياته، وخصص لها مساحة كبيرة على صفحات أدبه هي: الصراع الطبقي الذي تشكل في رواية "لقطة" لا يتهياً المجتمع المصري لقبول لقطة فيما بينهم، والحق أنها منهم، إلى أن تموت. وقضية الخيانة الخدعة والخيانة الزوجية التي تتجسد في روايتين للأديب، وهما "غصن الزيتون" و"شجرة اللبلاب"، وقضية الشك وانعدام الثقة في رواية شجرة اللبلاب و"البيت الصامت"، وقضية الميراث التي تبرز في رواية "الجنة العذراء" وقضية الفقر التي توجد بأشكال مختلفة في رواياته الكثيرة منها الوشاح الأبيض وغصن الزيتون، وكذلك قضية الأرملة في سن مبكر التي تحفل بها رواية "شمس الخريف"، وقضية الطهر والعفاف في رواية "سكون العاصفة"، وقضية تربية الأولاد تظهر في روايته: "شجرة اللبلاب" و"من أجل ولدي".

بهذا الحجم الكبير من القضايا التي بثها الأديب في رواياته، يمكن القول أن الكاتب كان طبيياً اجتماعياً بمعنى الكلمة، وقد استوعب كل القضايا الشائكة التي عانى منه مجتمعه من حيث التشخيص والمعالجة والحل.

وفيما يلي نقدم تحليلاً مفصلاً لإحدى روايات الأديب محمد عبد الحليم عبد الله، وهي "بعد الغروب" وما يبرز الكاتب على صفحات هذه الرواية من القضايا بالتفصيل، حتى نثبت من خلال ذلك مدى اهتمام الكاتب بمجتمعه المصري الذي ترعرع فيه وقضى فيه فتوته وشبابه وعمره إلى موته.

رواية "بعد الغروب"

رواية "بعد الغروب" من أفضل أعمال التي حازت على الجائزة الأولى الممتازة في القصة من وزارة المعارف، مصر عام 1949،⁽²⁰⁾ تبرز بعض جوانب المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين كالفقر وفرض التعليم والمهنة على الأولاد حسب ميول الآباء، والمشاكل التي يعاني منها الشباب في الحصول على الوظيفة، والصراع بين الحب والفقر والمال من خلال شخصية الشاب "عبد العزيز".

هو ولد موهوب تخرج من كلية الزراعة بالقاهرة على أمل أبيه أن يزرع في أراضيهم، غير أن والده فقد معظم الأراضي في قضية الدين، فيضطر عبد العزيز أن يبحث عن عمل في القاهرة، وكان يريد أن يصبح أديبا، لكنه يعاني من عقدة نفسية بأنه كان فقيرا سابقا من أسرة فقيرة.

يجد العمل ناظرا زراعيا في أراضي الأستاذ فريد، ويجب هناك ابنته الكبرى "أميرة"، ويعرف لاحقا أنها مخطوبة بابن عمها بغير رضاها. تفشل أميرة كل مرة أن تخبر أباه عن حبها لعبد العزيز، إلى أن تضطر إلى أن تتزوج بابن عمها، وتكسر قلب عبد العزيز بقولها: لا أستطيع أن أتزوج رجلا فقيرا!!.

وبعد سنوات عديدة يحصل عبد العزيز على مال كثير، ويصبح أديبا بارعا، غير أنه فقد حبه، ولم يتزوج، ويكتب قصة حياته، وحبه في المجلة، فتقرؤها أميرة، وتلتقي به، وتخبره عن الظروف الملحة التي حالت بينهما، غير أن الفقرات التالية تنطرق في ضوء الرواية، إلى القضايا الاجتماعية التي تتعلق بمعاناة المرأة، خلال الفترة المذكورة من المجتمع المصري خاصة، كمعاناة المرأة في اختيار الزوج برغبتها، وتزويج المرأة لأجل مصلحة الأسرة، وما تعاني من تصغير نظرة الرجل لرؤيتها وخبرتها في الأمور كافة.

فالقضايا التي تتناول معاناة المرأة في المجتمع خلال الرواية هي كالتالي:

1. تصغير رؤية المرأة وفعاليتها في الأمور الإدارية أو غيرها خارج البيت، ورفض الرجل حتى لمجرد فكرة أن تكون المرأة ترأس شأنا من شؤون الإدارة، كما استهان عبد العزيز أمر تولى "أميرة" لأمر غابة أسرتها، وحدائق الفواكه، التي اشتغل فيها عبد العزيز كناظر زراعي، عندما أخبره حامد عن شخصية صاحب الأمر في أراضي العزبة: "كلنا هنا نتملق شخصا واحدا، ونخطب وده، ونستحدي رضاه، لأنه المسير الأول لدفة الأمور، يقيم عندنا شهرا أو أكثر من شهور الصيف، ثم يزورنا مفتشا مرتين أو ثلاثا في كل عام، والويل يا سيدي لمن ابتلى بغضبته، عليه يا سيدي أن يحزم متاعه ويخرج مع الليل، وإذا أحب هذا الشخص، عمى عن كل العيوب، ووثق بمن يختاره ثقة لا تنفصم عراها." (21)

وعندما ظنه عبد العزيز "الأستاذ فريد"، ضحك حامد وقال: "عفوا عفوا.. إنما أقصد ابنته الكبرى... أقصد الآنسة أميرة... إنها كل شيء." (22) يعلق السارد عبد العزيز على مشاعره في

هذا الموقف: "وهنا ثارت في دمي بقايا بقيت من نحوه ريفية توارثناها، وقلمت أظافرها الحصاره والتعليم، فقد قلت في نفسي متشائما: سنحكم بيد امرأة!"⁽²³⁾

وبالتالي يحكمها ويلصق بشخصيتها أحكاما مسبقة بالقسوة والعنف، بينما أحب شخصية والدها الأستاذ فريد، يعلق عبد العزيز دالا على انخيازه على أميرة أثناء حضوره معهما: "إن جو شخصية الأستاذ فريد غير ثقيل ولا خائق، وأستطيع أن أقول إنه جد مؤنس، لذلك كان المنارة التي اتجه إليها خاطري طول جلوسي. أما الآنسة أميرة ففي نفسي منها حذر شديد منذ اللحظة الأولى، حكمت عليها حكما غيايبا ونفذته، وحكمي الحضورى أن شخصيتها عنيفة، أو يخيل إلى ذلك."⁽²⁴⁾

بجانب آخر استنكر عبد العزيز جلوسها ومشاركتها في الحديث عن مجال الزراعة، حيث علق ساخرا: "ولم يكن من الطبيعي كما علمت أن يختص والدها وحده بالتحدث في شؤون الزراعة، فطلت حاضرة مجلسنا طول الوقت كأها شريك!"⁽²⁵⁾

والقضية التالية التي لمست الرواية زواياها خلال تعليق لطيف هو تأخر المرأة عن الزواج، لأجل أبيها وأختها الصغرى بعد وفاة أمها، هذا فحسب، بل يمتدحها الوالد على تأخر زواجها ويلقبها بـ "أستاذة في التضحية"⁽²⁶⁾، وكأنه يشجعها على تصرفها دون أن يشجعها على الزواج. ويدل بلمسات خفيفة على صورة المجتمع الذي يزيّن هذه التضحية كعمل مطلوب من المرأة في الأوضاع المماثلة.

إذ يشرح الأستاذ فريد في الكلام مع عبد العزيز عن ميزات ابنته، بأنها ماهرة في العزف والأزياء ورعاية صحته، وطعامه بالإضافة إلى مهاراتها الزراعية، والحس المرهف في هذا المجال، يضيف في ذلك: "هي شابة يا بني تملأ مكان سيدة ودعتها منذ اثني عشر عاما، لقد أنستني أمها، وأعرضت عن الزواج من أجل أبيها كثيرا كثيرا، ولذلك فهي أستاذة في التضحية كذلك."⁽²⁷⁾

2. كما للأستاذ أن يزوج ابنته لابن أخيه ليخرج أسرته من مأزق الإفلاس بعد وفاة أخيه بعدما نفذ ماله الطائل - لا يقل عن مال أخيه (الأستاذ فريد) - في المملذات الباهظة، تاركا وراءه أرملة وأولاد صغار ما عدا ابنه المحامي (الأستاذ سامي)، تطرق أبوه إلى هذا الموضوع مع ابنته بطريق استغلال

عاطفيتها وتركها ساكنة، يظن صمتها رضاها! غير أنها لم تتمكن من إيجاد أي مشاعر تجاه ابن عمها.

فقال أبوها: "أميرة.. بنيتي: ألا ترين معي أنني رجل مدبر وأنني كثير المال قليل الأبناء، وأن أبناء أخي كثيرون ولا مال لهم، وأن سامي شاب لا أرى فيه ما يمنع أن يكون زوجا لك. إن وافقتني يا ابنتي دعمنا أسرنا وحلنا بينها وبين أن تنهار. ويخيل إلى أنه لا يسعده إلا أن تكوني زوجه وأنه يحرص عليك حرصه على أنفاسه." (28) تعليقا على قول أبيها، تقول أميرة لعبد العزيز: "فلم يسعني إلا أن أطرق، ولا أجيء بشيء، فاعتبرها أبي موافقة مني." (29)

3. كما تناول عبد الحليم تضحية المرأة في الزواج بمن تحبها وذلك لأجل إرضاء الوالد المستحضر. وذلك لأنها تستحيي من فتح هذا الموضوع مع والدها بصراحة، وكلما صممت على أن تبوح بحبها، لن تفلح أمام نظرة والدها إلا بسكوتهما. ففتح الأستاذ فريد معها بموضوع الزواج بابن عمها من جديد، وقال: "أنا يا أميرة كما تريني رجل مدبر، هامة اليوم أو غد، ولن يطول أجلي بعد إلحاح المرض وانهمار الشيخوخة، أفلا ترين من الخير يا بنيتي أن أعجل بزفافكما، حتى أقضي ما قد يكون من بقية أجلي، في راحة وسعادة؟" (30)

ولم تجد أميرة غير "اعتراضها الخالد" دون أن تبوح بما تريد قولها، وذلك لخلجها واستحيائها الناصعين تدل على صورة المرأة البكر عامة، ولا سيما في النصف الأول من القرن العشرين، حيث اعترضت أميرة: "إنني سعيدة يا أبي بقربي منك، فدعني أسهر على راحتك فترة أخرى." (31)

إلى أن جاءتها فكرة كتابة مشاعرها وحبها في مکتوب إلى والدها، فتكتبها بعد عدة محاولات وترسل عبر البريد إلى والدها. وعندما تحمل أميرة هذا البريد إلى تجده قد "فارقت الحياة كل جوارحه إلا عينيه" وتشرح أميرة: "ووقفت أنا وسامي نرى آية الموت وهي تمحو آية الحياة، فأمسك أبي بكفي وكف ابن أخيه جامعا بينهما في يده، وأخذ ينقل نظراته بين وجهينا وشفثاه تتحركان، ولكن بدون كلام فإنه ما كان يقوي. وفهمت أنا بالطبع أنه يوصينا بالزواج" وهي تختار بين نار الحزن على رجل حي ورجل يموت. (32)

وهكذا يقدم عبد الحليم عبد الله قضايا المجتمع المصري في صفحات أدبه عامة، ومعاناة الإنسان المرأة بصورة خاصة، كما يعرض بتعليقاته حلولها المتناسبة، كمعالج اجتماعي ماهر.

النتائج والتوصيات

النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

1. عبد الحليم عبد الله من أكبر رواد النثر العربي في مجال القصة والرواية في مصر، فهو بمنزلة الجسر بين الجيل الأول والجيل الثالث في الأدب الروائي القصصي.
2. التنوع في إنتاجه الأدبي يدل على أن الكاتب يتمتع بمواهب متعددة الجوانب، بما فيه القصة القصيرة، والرواية، والنقد.
3. يختلف النقد باتجاهه الأدبي، فهو يعرض أدبه في ألوان مختلفة، حيث يجمع بين الرومانسية والواقعية، كما يهتم اهتماما بالغا بالقضايا النفسية الوجدانية.
4. الأديب يعرض بصورة عامة حياة قروية في قصصه ورواياته، والسبب في ذلك يرجع إلى مكوثه الطويل في القرية.
5. لقد تناول الكاتب قضايا المجتمع المصري بما فيه معاناة نفسية وصراعات أسرية، واستوعبها قدر المستطاع في إنتاجه الأدبي.
6. من أسلوبه العرضي أنه يقدم القضايا في الحوارات عموما، ويلجأ إلى تعليقاته أيضا، إذا لم تتوفر له شخصيات مناسبة.
7. ومن نمطه في عرض القضايا أنه بعد تقديمها، أحيانا يقدم لها حلوًا مناسبًا على لسان الشخصية، أو تعقيباته هو، وأحيانا يترك القضية على فهم القارئ.
8. اهتمامات أدبه منصبه على ذات الإنسان، وبيئته، وقضاياها سواء كانت نفسية أو اجتماعية، فهو مفعم بالحب والعطاء للإنسانية. وهذه هي وظيفة الأدب المرموقة.
9. ومن الناحية الكتابية، أسلوب الكاتب سلس جدا، ولا يأتي بجمل طويلة معقدة، ولا بعبارات أو كلمات صعبة الفهم. كما يظهر على مدار الحوارات بين عامة الناس بعض كلمات من لغة عامة، مما يقرب القضية والحكاية إلى الواقع والحقيقة أكثر.
10. مجال البحث في أدب الكاتب محمد عبد الحليم عبد الله يتسع لمزيد من العمل، من ناحية نقدية، كما يمكن البحث في مجال المقارنة بينه وبين أديب مصري آخر، على مستوى القضايا الاجتماعية.

المصادر والمراجع

- (1) قضايا الفن القصصي: د. يوسف محمد نوفل، دار النهضة العربية، 1977، ص: 67.
- (2) محمد عبد الحليم عبد الله، حياته وأدبه: د. يوسف محمد نوفل، ص: 3.
- (3) رؤية الواقع في القصة المصرية القيرة بين محمد عبد الحليم عبد الله ومحمود تيمور: د. شعبان عرفات، ص: 10.
- (4) المصدر نفسه: ص: 3.
- (5) الوجه الآخر، مقالات في الأدب والفن والحياة: محمد عبد الحليم عبد الله: دار مصر للطباعة، ص: 169.
- (6) الروائيون الثلاثة: يوسف الشاروني: ص: 219.
- (7) كتابنا في طفولتهم: عباس خضر، الدار القومية، القاهرة، 1960م، ص: 112.
- (8) محمد عبد الحليم عبد الله حياته وأدبه: يوسف نوفل: ص: 40.
- (9) الوجه الآخر: محمد عبد الحليم عبد الله: ص: 163.
- (10) ينظر: فن القصة عند محمد عبد الحليم عبد الله: يوسف نوفل: ص: 21-22.
- (11) أديب وأكاديمي مصري، جدد مناهج وأحدث ضجة في عالم الأدب العربي، هو أول من نال شهادات الدكتوراه من جامعات أوروبية مختلفة، وتولى وزارة التربية لاحقاً. نال جائزة الدولة. من مؤلفاته: "في الأدب الجاهلي" و"في الشعر الجاهلي" و"أحلام شهر زاد"، و"دعاء الكروان". ينظر: الأعلام. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - 2002، ج: 3، ص: 231.
- (12) هو من مصر وإمام في الأدب، تفرغ للصحافة والكتابة، ألف أكثر من 80 مؤلفاً، من أهمها: كتاب "الله"، و"عبقرية محمد"، و"عبقرية عمر". ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م: كامل سلمان الجبوري. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى 2002م ج: 3. ص: 302.
- (13) رائد الحركة المسرحية العربية الحديثة، منح قلادة الجمهورية، وجائزة الدولة التقديرية. له إنتاج مسرحي هائل، من أشهرها: "أهل الكهف"، و"يا طالع الشجرة"، و"حمار الحكيم". ينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م: ج: 1. ص: 502-503.
- (14) ينظر: مجلة القصة: حديثه مع محمود تيمور - العدد السابع - السنة الأولى: ص: 6، وينظر: فن القصة: ص: 25-26.
- (15) الغروب المستحيل: د. حلمي محمد القاعود: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب: الطبعة الأولى، ص: 16.
- (16) ينظر: أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسيرة ذاتية: روبرت ب كافيل، الشركة المتحدة للتوزيع، 1996م، ص: 898-899.
- (17) فن القصة عند محمد عبد الحليم عبد الله: ص: 51.
- (18) ينظر: صورة المرأة في الرواية المعاصرة: د. طه وادي، ص: 115.
- (19) ينظر: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة: السعيد الورقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 67.
- (20) أعلام الأدب العربي المعاصر سير وسيرة ذاتية: ص: 898-899.
- (21) بعد الغروب: ص: 68.
- (22) المصدر نفسه. ص: 69.
- (23) المصدر السابق. ص: 69.
- (24) المصدر السابق. ص: 72.

-
- (25) المصدر السابق: ص: 72.
(26) المصدر السابق: ص: 84.
(27) المصدر السابق: ص: 84.
(28) المصدر السابق: ص: 152.
(29) المصدر السابق: ص: 152 - 153.
(30) المصدر السابق: ص: 194.
(31) المصدر السابق: ص: 194.
(32) ينظر: المصدر السابق: ص: 196.